[45] يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وبأسفل المعدة، وبه تندفع أجزاء من الصفراء إليها لغسلها عن الفضول، وتنبيهها على الحاجة والنهوض للتبرز كما مر. وليست المرارة لبعض الحيوانات كالابل لان معاءه مر جدا كانه مفرغة للمرة، ولذلك لا تأكلها الكلاب ما لم تضطر جوعا، وكذلك الفرس والبغل. وأما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث الصلب، مهندما مقعره على محدب المعدة، مرتبطا بها بعرق يصل بينهما ويوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق وتتصل به وتتفرق فيه. وحدبته تلي الاضلاع تستند بأغشيتها، لانه ليس متعلقا بها برباطات كثيرة قوية بل بقليلة ليفية. ومن هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه ويهضمها. ولحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداوية. وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة، به ينجذب (1) السوداء من الكبد وعنق آخر ينبت من باطنه متصل بفم المعدة به يدفع السوداء إليها. ويغشيه غشاء نبت من الصفاق كما مر، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعي كما دريت. وليس لبعض الحيوانات، والذي للجوارح منها صغير. وأما الكليتان فكل واحدة منهما مثل نصف دائرة، محدبها يلي الصلب لتسهل الانحناء إلى قدام. ولحمها لحم ملزز (2) ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حاد، وليقدر على إمساك المائية ريثما يتميز عنها الدم ليغتذي به، وليقدر الانسان بسبب قدرة الكلية على هذا الامساك على إمساك البول إلى وقت اختياره، وليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه ولتدورك بتلزيزة ما وجب من صغر حجمه. وفي باطن كل واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلل إليها لتميز قوتها الغاذية الدموية من المائية وتصرفها إلى غذائها، ثم

---

(1) يجذب (خ). (2) أي شديدا لصيقا.